رسائل

إليك يا صاحب الظل الطويل (١)

للكاتبة/ ندوة الجياحي

إليك يا صاحب الظل الطويل

الإهداء

إليك يا صاحب الظل الطويل أهدي رسائلي القليلة التي خفت أن تندثر في رفوف النسيان ففكرتُ بِجمعها في كتاب صغير ، يحوي أحرفي البسيطة ، ويحتضن رسائلي كي تقرأها بلسان قلبك ، وبعين روحك ، فقط أنت إقرأ وتلذذ بحروف عاشقتك ، وأنت أيها المار من على حروفي هيا بنا لا عليك سِوى الغوص بين حروفي ذات البحر الواسع ...

ثُمَّ إن رسائلي هذه ليست إلا الجزء الأول ، فترقب الأجزاء التي ستُصدر بكل حين وزمن مُلازم لها ...

الآن لا عليك سِوى نزع الأقنعة التي ترتديها سواء كان قناع السعادة الزائف أو غيره فقط انزع ما بداخلك من شعور وارميه خارج باب كتابي فأنا أوقن حقًا بأنك ستجدُ المتعة والحياة هُنا بداخل عالمي الخاص..

هيا ياصاحب الظل الطويل خذ بيديّ كي أريكَ رسائلي التي ستسعدك وتدهشك...

الرسالة(١)

أيا صاحب الظل الطويل أجبني ،ألا تسمع؟؟!

أعلم ستستغرب لِما أطلق عليك بهذا الإسم !

لكن سأخبرك مهلًا لا تتعجل...

أنت صاحب الظل الطويل بالنسبة لي !

أريد أن أسألك أي قلب تمتلك انت ،

أهو مصنوع من الحب أم من إسفنج الحنان

ما بال روحي تهوى حديثك ،

أتمتلك سحر؟!

أم تجيد صنع التعويذات؟!

أم إنك شبيه لروحي؟!

أجبني حقا تعبت التساؤلات ، باتت الأفكار تزاحم عقلي وتصيب قلبي بصداع الإرتجاف..

الرسالة(٢)

"يا صاحب الظل الطويل"

جميعهم يجرحوني ، يكسروني

لا أعلم لِما يقوموا بهذا ،

لكن حقًا تعبت

أُنهكت !

كُسرت !

تحطمت !

وعدتُ نفسي أن لا أبوح لأحد ،كي تلتئم جروحي السابقة؛

لكن يا صاحب الظل الطويل

أهرب من الجميع !

أعتزل الجميع !

الا أنت ؛أراك أماني

موطني !

راحتي !

أتدري لماذا؟!

لأنك لامست قلبي برفق

بلين !

بلطف !

حتى كاد من فرط لطافتك أن يفر هاربًا إليك مني...

الرسالة(٣)

"يا صاحب الظل الطويل"

هل أخبرك أحدهم بأنك :

رشيق البوح

صديق للقلب

أنيس للروح

دواء لكل جروح

لا لا

لاتختفي لا تغيب...

الرسالة(٤)

قيل لي ذات مرة ماذا لو كنت شيئًا ؟

فأجبتهم سأكون خيال صاحب الظل الطويل ، فإن لم أستطيع ، أريد أن أكون مشطه ، فإن لم أستطيع أريد أن أكون قرينه . .

الرسالة(٥)

يا صاحب الظل الطويل

إني أراك الآن بعيني !

نعم بعيني ، يا لجمالك الذي أخذ من حسن يوسف ،ويا لتوهجك الذي

يحرق خفافيش اليأس بداخلي....

أتدري أين أراك؟!

نعم إنك هُنا في السماء وأنا أنظر إليك من سطح منزلي

فهلّا ترفقت بحال معشوقتك....

الرسالة(٦)

"يا صاحب الظل الطويل"

لوز!

الحياة لي !

عاشقي !

قمري!

أشعروكأن هذه الألقاب لم تخلق إلا لك ، فكيف لقلبي الصغير بأن يحتمل...

الرسالة(٧)

"يا صاحب الظل الطويل"

أعلم أنك فريد ،ولهذا قلبي لا يختار إلا

الفريد !

الساطع !

وحدك أنت بحري العميق وأنا قاربٌ صغير يحاول التعمق والخوض في عمق غموضك ، فإستمر بتوهجك وأنا هُنا أنهل وأقتبس القليل منك..

الرسالة(٨)

"يا صاحب الظل الطويل"

ليتني أستطيع إخبارك ما يجول بأيسر صدري من حريق ، ليتني أستطيع أن أريكَ أمواج الوجع كيف جعلت عيناي ملتهبة .....

أين أنت؟!

وأين أجهزة الإنعاش التي أعتدتُ أن تسعفني بها؟!

أكان حلمًا أم خيا لًا؟!

الرسالة(٩)

أتعلم؟!

بعد مدة من رسائلي إليك ،أردتُ إرسال الرسائل الباقية

رغم إن رد الرسالة السابقة لم يصلني ....

دعك مِن هذا

أنصتْ إليَّ الآن

عزيزي يا صاحب الظل أتيتك اليوم

وأنا أشعرُ بالوجع يسكن مفاصل شعوري !

والصداع يحتل مخ تخيلي !

وثقب الشجن يستوطن قلبي !

أتيتكَ وأنا أجرُّ خلفي خيباتي المتراكمة وصفعاتي المتتالية

أين أنت؟!!

دائمًا تختبئ خلف أسوار الصمت

وترتدي معطف الغموض

لكن !!!!!!

رغم كل هذا

لازلتُ لا أمُّل ولا أكلِ

بل أشعر براحةٍ تامة عند

كتابة رسائلي إليك !

الرسالة(١٠)

أعلمُ أنني تأخرتُ اليوم برسالتي ، لكن لا تعتقد إنني نسيت ، لا بل كنت أترقبُ أن تصلني منك رسالة ، يعني كأن تكون أنت من يبدأ لكنك جبروتي ،

تهملني ثم تعود تخبرني لِما أتغير؟!

لكن لا بأس إذهب حيث تشاء ، أصبحت أفهم إنشغالك مع قوارير أخرى أخذتك مني ، أتظنني بأن أسكت ، لا لن أصمت بل سأحرقك وأحرق نفسي وأحرق من يقترب منك ، وسأجعل من تملكي إسطورة تتناقل عبر الزمان....

الرسالة(١١)

أضحى الليل يداعبني بذلك الضوء المتسلل من إكليل قلبي ، فأصبحت نسمات الشوق تتسللُ مِن نافذتي المعتادة التي أصبحت هي مكاني الدائم عندما يحلُ المساء كي أنظر لجمالك الأخاذ بمنتصف السماء.

أيا قمري والقاف عين ، غيابك أرهقني

أهلكني ؟

عذبني ؟

جعلني منطفئة تمامًا ،

هيا يا عزيزي عُد كي تنعشني بكلماتك المليئة بالحب والحنان ،

عُد حيث نلتقي

أنا أتابعك بصمتٍ وأنت تتخفى بظلك الجميل الذي أصابني بالهوس بك...

عُد فأنا حقًا أتوق لإحتضان أرواحنا ،

ثُمَّ إنني أنتقي حروفي من بحر مشاعري الجياشة التي تفيض بالحب لك...

هيا عُد فأنا سأنتظرك حتى تشيخ ملامحي

فقط عُد...

الرسالة(١٢)

عدتُ إليك بعد إن غرقت روحي في بحر الحنين ،وأن أمواج اللقاء تصفعني من مكان إلى آخر ،أريدك حقًا ،أريد اللقاء ، فصمتك يؤلمني ،أخبرني هل أنت بخير؟!

هل تريد الإنسحاب بعد إن أدمنتك؟!

هل أصابك الملل؟!

هل لازال جرحك مني لم يُشفى؟!

أم إنك نائم وأنا هُنا أتوقد عليك قلقًا أنهك قلبي!

أين أنت؟!

عُد إلى أحضان رسائلنا ،تأملها جيدًا ، تعمق بين حروفها التي كانت تُنسج من خيوط اللهفة ، عُد فأنا أتوق إليك....

الرسالة(١٣)

ها أنا الآن أستمع إلى تلك الموسيقى التي تجعلني أتلمسك بشعوري الممتلئ حُبًا ،أريدُ أن أرسل إليك سلامًا من أحشاء قلبي ، مُغلفًا بوردِ الشوق ، مُكللٌ بعطرِ العشق ، عليك تنفسه

استنشاقه !

خذ منه تحايا قلبي العاطرة

فقط أردتُ إخبارك بأن رسائلي لم تُكتب عن عبث ،أو عن مجرد هلوسات من الحروف ،

بل هي رسائل كنتُ أنحتها على أيسر صدري ، بماءِ الذهب ...

المهم دعك من هذا !

أردتُ إخبارك بأنني بليلةٍ أمس

لم أحلم إلا بك

فطيفك أضحى يداعب

مشاعري

والحنين يتسلل من لمساتكِ..

فبات همسك يصيبني بحلم الإحتضان

وتلك الزهور المتدلية من شعرك على ملامح الجمال

كانت تعبث بجياشة مشاعري فأضحيتُ أهمهم بإسمك في خيالي....

الرسالة(١٤)

منذ إن إلتقيتك والقمر يقول لم يعد لي مكان بقلب الهتلرية فصاحب الظل الطويل أخذها مني بطريقة لا أعلم كيف هي ،والتوهج بات يصرخ بقوله أنا متصدرٌ من وجودك بحياتي لا غير...

ثُمَّ إنك

تجيد حياكة الحب بخيوط من عجلة قلبي ، فأصبح الجميع لا يعنون لي شيء بقدر ما أنت استحوذت روحي وما فيها....

أريد كتابة المزيد لكن نِداء أختي هدم تلك الحروف التي كنت أصطادها من بحرٍ الهوى ،سأعود لكتابة رسالة جديدة فقط عليك الإنتظار.....

الرسالة(١٥)

ثُمَّ ماذا بعد؟!!!

ثم إن براكين الشوق تنفجر بداخلي ، فطول فترة غيابي لم أسأل عن أحد أو أرد على سِواك فحين أشعر بالحزن لا أجد نفسي إلا وأنا أحادثك ،أناجيك ،كأن أخبرك بأنك متفرد بالحسن ،بالخُلق ،بالطبع ،بكل شيء أنت دائمًا مُستثنى تمامًا..

فها أنا أتجرع الشوق بين عتبات الليل الذي يجعلني أشعر بالحنين لدرجة الإختناق ، أتنفسك ،بل أُصبتُ بمرض الجنون والتي كانت أعراضه

حُمَّى الحب

سعال الحنين

صداع الشوق

كُل هذه المشاعر تتسللُ من أوردة قلبي ،

فأنت الحياة وأنا منك أقتبس القليل منها ،كروزابيلا أنت رائحتك تجرّني من أراضي الغرب إلى أراضي الشرق ، لونك كلوني المفضل تمامًا ،تتشبث بتربة قلبي ،وجذورك مُثبتة بعمقِ أفانين قلبي ...

ولي مع الصاحب الظل الطويل قصص لا تنتهي....

ولي من شَغبي وجنوني وتصرفاتي ندمٌ لا ينتهي...

ولي مع ذلك الظل الجميل مَسحٌ تتميزُ بأنها من اللامحدودة ويعني إنها إلى ما لا نهاية...

ياصاحب الظل حتى لو ابتعدت أو قللت من ردودك وحاولت الإبتعاد فأنت تقوم بالعدم ، لأنك دخلت في شِابكي ومن دخلها سيصبحُ عالقًا بها لأمدٍ لا ينتهي...

تم بحمد الله

إليك ياصاحب الظل الطويل
ألا تعلم إنك لو أردت الإبتعاد والمغادرة
سأخبرك بأنك تحاول العدم فكل الطُرق
تؤدي إليَّ ...